وموسى وعيسى اى اظهر وبين لكم من الدين دين اول الرسل وخاتم النبيين
ومن بينهما من بقية اولى العزم فى مقام التيقين بالاصل المشترك فيما بين
الانبيا منهم ومن غيرهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان
بما يجب تصديقه والطاعة فى احكامه فى امتثال اوامره واجتناب زواجره
وهى الحالة الكاملة الشاملة المعتبر فيها التقوى كما قال تعالى ولقد وصينا
الذين من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى اعلمكم ولتشكل
ولا تتفرقوا فيه اى لا تختلفوا فى هذا الاصل واما فروع الشرايع فمختلفة
كما قال لكل جعلنا منكم شرعة وفى تفسير لتشلى قال سهل اول من حرم الامهات
والبنات والاخوات نوح عليه السلام انتهى وما اظن صحة هذا الكلام لان
آدم عليه السلام اول من حرم بدليل قصة قابيل وهابيل واما كون الامهات
والبنات حرمن بعد تحليلهن فما ورد شئ فى حقهن واغرب الاستاد حيث
افاد ان فى العقبة ان تحريم البنات والاخوات انما شرع فى زمان نوح عليه
السلام كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد والتفريد
الله يجتبى اليه من يشاء اى يختار لما يدعوهم اولا للدين والله يهدى
اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب يقبل اليه ويعتمد عليه فى التحقيق
ولعل الاجتباء للمراد من المجذوبين بوصف الطيران كما يشير اليه المشية
المجردة والهداية للمريدين من السالكين بنعت السيران كما يومى اليه
قاعدة الانابة وهى الرجعة من الغفلة الى الحضرة اخص من التوبة التى
هى الرجعة من المعصية الى الطاعة وما تفرقوا اى الامم السالفة الا
من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال وطغيان واصروا على باطلهم
بعد وضوح البيان وظهور البرهان بغيا بينهم لطلب الدنيا على وجه
العدوان ولولا كلمة سبقت من ربك اى حكم بتاخير العقوبة الى اجل
مسمى وهو يوم القيمة او اخراعمارهم المقدرة لقضى بينهم بالعقوبة
العاجلة

وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب
من كتابهم لا يعلمونه كما هو حقه او لا يؤمنون به حق ايمانه هو مريب
معلق فى الريبة او مدخل فى الشبهة فلذلك فلاجل ذلك التفرق فى القضية
فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية واستقم على ما يتعلق بالدعوة
كما امرت بالاقامة والقيام بالطاعة ولا تتبع اهوآءهم الباطلة قيل
حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبيا والكبار الاولياء لانه الخروج
من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدى الحق على
قدم الصدق ولذا قال عليه السلام اشتقيموا ولن تحصوا اى ولن تطيقوا
الاستقامة التى امرتم به وقال الاستاد اى لهذا القران ادع الخلق
واستقم فى الدعوة والطاعة امرا لكل بالاستقامة وانزده بذكر الزام
الاستقامة ويقال التيسير فى الاستقامة سبب السؤال والرغبة اى سل
من ان اقيمك وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعنى جميع الكتب المتقولة
وامرت لاعدل بينكم فى تبليغ الشرايع وفصول الحكومة والاول اشارة الى
كمال القدرة العلمية وهذا اشارة الى كمال القوة العملية الله ربنا وربكم
خالق الكل ومربيه ومتولى امره فيما يعنيه لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
فكل مجزى بحسب احوالنا واحوالكم لا حجة بيننا وبينكم اى لا جحاب بعنى
لا خصومة اذ الحق قد ظهر للعباد فلم يبق للخلاف مبدا سوى العناد
الله يجمع بيننا يوم القيمة والينا المصير مرجع الكل بفصل القضايا بالمثوبة
والعقوبة والذين يحاجون فى الله يجادلون فى دينه بعد ما استجيب
له من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه والمعنى ان من جادل بالباطل
والعدوان بعد وضوح الحق فالبرهان حجتهم داحضة زايلة باطلة
عند ربهم وعليهم غضب بما اندثهم ولهم عذاب شديد بخالفتهم
الله الذى انزل الكتاب جنسه بالحق متلبسا به والميزان اى العدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)